

داعش هو طالبان الجديدة وتدمير الاحتلال مؤسسات الدولة العراقية وفرّ المناخ لإعادة ولادة القاعدة

اشتعال المواجهات في الـ48 مسوغ إضافي يمنع ننتياهو من توسيع المعركة والدعوة إلى الهدوء

حسن حردان

بات من الواضح أن اشتعال المواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين وجنود الاحتلال الصهيوني (في الأراضي المحتلة عام 48، إضافة إلى التي احتلت عام 67 في الضفة الغربية والقدس الشرقية)، عنصراً أساسياً يجبر حكومة العدو الصهيوني برئاسة بنيامين نتنياهو على الامتناع عن توسيع المعركة وصب الزيت على النار خوفاً من تدرج الأمور نحو تفجر انتفاضة فلسطينية ثالثة.

فالجريق المشتعل في منطقة المثلث في المناطق المحتلة عام 48، أضحى مسوغاً إضافياً يتزود به رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو في قراره عدم الذهاب إلى شن عدوان واسع على قطاع غزة، على رغم استمرار انهيار صواريخ المقاومة على المستوطنات الصهيونية في النقب.

وهكذا ازداد القلق الصهيوني من عدم القدرة على حماية أمن مناطق الحساسة من تساقط الصواريخ عليها، والخوف من يقود أي تصعيد في الحرب ضد الفلسطينيين إلى إحداث تحول راديكالي في الشارع الفلسطيني يؤدي إلى إضغاف الخط البراغماتي المتمثل بالسلطة الفلسطينية، لا سيما أن تفجر انتفاضة شاملة في هذه المرة يأتي بعد وصول الوضع الفلسطيني إلى مرحلة انسداد الأفق أمام إمكان تحقيق تسوية سياسية للصراع، وسيادة مناخ عام يؤيد اللجوء إلى المقاومة والانتفاضة ضد الاحتلال.



«هأرتس»: الحريق المشتعل لدى عرب 48

يزود نتنياهو بمسوغ إضافي لعدم توسيع المعركة

رأى عاموس هارنيل في تقرير لصحيفة «هأرتس الإسرائيلية» أن «الحريق المشتعل لدى عرب (48) يزود نتنياهو بتسوغ إضافي حول وجوب الامتناع في هذه المرحلة، عن توسيع المعركة ضد حماس إلى قطاع غزة. على رغم استمرار إطلاق الصواريخ من القطاع باتجاه النقب».

وتابع: «تتعالى مجدداً في «إسرائيل» مصطلحات مثل «مسافة القرلة»

في وقف إطلاق النار، ويفسر رجال الاستخبارات مرة أخرى أن الهرمية في الجانب الفلسطيني معقدة أكثر مما هي عليه في الجانب «الإسرائيلي»».

وعدد هارنيل أسباباً أخرى لامتناع نتنياهو عن تصعيد العدوان «الإسرائيلي» ضد غزة، على رغم أنه تعرض لضغوط من أجل شن عملية عسكرية برية عشية عدوان «عمود السحاب» في تشرين الثاني من 2012.. والفرق هو أنه لا يتعين على نتنياهو هذه المرة المنافسة في الانتخابات بعد شهرين، إذ أجريت الانتخابات العامة الأخيرة في «إسرائيل»، في شهر كانون الثاني من عام 2013 ويعد شهرين من عدوان «عمود السحاب».

أما السبب الثالث بحسب هارنيل، «هو تخوفه من أن تحطيم حماس سيؤدي إلى حدوث فوضى على غرار الصومال أو العراق ويؤدي إلى أن تسيطر على القطاع تنظيمات مثل تنظيم «الدولة الإسلامية» داعش سابقا، والقاعدة». وأضاف أن «السبب الرابع هو أن «إسرائيل»، وعلى رغم أنها لا تقول ذلك بصوت مرتفع، تفضل أن تبقى مع حماس في غزة. فحماس ضعيفة ومرتدة، ولكنها قادرة على السيطرة وكبح الفصائل الأخرى.. أما السبب خامس فهو «معد انتهاء المفاوضات بين الدول العظمى وإيران حول البرنامج النووي للأخيرة في 20 تموز الحالي».



«ليبراسيون»: نتنياهو يدعو إلى الهدوء

في مواجهة خطر العنف الموسع

نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية تقريراً تحت عنوان «نتنياهو يدعو للهدوء في مواجهة خطر العنف الموسع»، مشيرة إلى أن «رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتياهو دعا إلى التهدئة لمواجهة تصاعد أعمال العنف في غزة والاشتباكات التي امتدت إلى بلدات عربية في «إسرائيل» بعد مقتل الشاب الفلسطيني الذي قتل حرقاً على أيدي متطرفين يهود». ونقلت الصحيفة عن نتنياهو قوله: «لقد أثبتت التجربة أنه في أوقات مثل هذا اليوم يجب علينا أن نتصرف بمسؤولية مع الحفاظ على الهدوء».
موجهاً كلامه لبعض الوزراء الذين دعوا إلى عملية كبيرة ضد قطاع غزة. ووعد نتنياهو في جلسة افتتاح مجلس الوزراء ببذل كل ما هو ضروري لاستعادة السلام والأمن. وطالب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» قادة المجتمع العربي في «إسرائيل» بالتدخل لمنع الاضطرابات وحذر أولئك الذين لا يحترمون القانون من «اعتقالهم ومعاقبتهم بشدة».

البناء

شعار حزب الله، الذي كان من بين أكثر الجماعات المسلحة نفوذاً في سوريا



«لوموند»: الاحتفال الأميركي دمر أجهزة

الدولة العراقية... وهياً لإعادة ولادة القاعدة

«حرب الثلاثين عاماً العراقية وما بعدها» هو عنوان مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية لأن فراشون تناول فيه حالة الحرب الحاصلة في العراق، مشيراً إلى «أن العراق قد عرف الحرب والصراع في الداخل والخارج منذ عام 1979. ومع تقدم الأصوليين الإسلاميين نحو بغداد، يبدو مستقبل البلاد قائماً كالعادة».

واستهلّت الصحيفة تقريرها بالسؤال: من «فقد» العراق؟ وأكدت «أن الجميع يبحث عن الجناة في بريطانيا والولايات المتحدة»، مشيرة إلى «أن الصحافة الأخرى مجرد تصفية حسابات؛ فليارس والميمن والمطرف والمؤيدون للتدخل العسكري والبراغماتيون والمحافظون الجدد والمتحمسون للسياسة الواقعية، كلهم يمسكون بقراب بعضهم بعضاً». ورات «أن الجدل حول المسؤول عن تفكك دولة كانت من أقوى الدول الحديثة في الشرق الأوسط يخفي حقيقة وحشية وهي أن العراق لم يعرف شيئاً سوى الحرب في السنوات الـ34 الماضية؛ فالحروب الداخلية والخارجية والدينية والمدنية التي عانى منها أضعف شعور الشعب بالهوية الوطنية».

وأضافت الصحيفة: «ويقسم العراق اليوم إلى ثلاثة أجزاء: كردستان في شمال شرقي البلاد؛ والشعبية في المنطقة من بغداد إلى الجنوب؛ والسنة في الغرب والشمال الغربي». وقالت: «على رغم الانقلابات المتوالية التي شهدتها البلاد منذ استقلالها، فإن أرباب الجحيم انتفخت فعلياً منذ عام 1979. فبعد أن كان الرجل الثاني منذ عام 1970، ترأس صدام حسين حزب البعث والتصبح قائداً للدولة.. كان حكمه هجيناً بين القومية العربية المتشددة والتقدمية العلمانية، ولذا جمع نظامه بين الديكتاتورية السياسية التي لا ترحم والنجاح الاجتماعي والاقتصادي.. وصرف من عائدات النفط على ما كان يوماً يُعد واحداً من أفضل النظم الصحية والتعليمية في العالم العربي، فضلاً عن المشغريات الضخمة من الأسلحة. طبق حزب البعث نوعاً من القومية الطائفية فهشّش الغالبية الشيعية ونكّل بالكرد».

وتابع الكاتب: «بعد خراب بلاده، دعا صدام دول الخليج لرد الجميل. وعندما رفضوا، قرر الانتقام وغزا الكويت في 2 آب 1990. وكان ذلك قراراً خاطئاً جرّ عليه التدخل العسكري الأميركي في كانون الثاني وشباط 1991. ولقي عشرات الآلاف من الجنود والمدنيين العراقيين مصرعهم في حرب الخليج الأولى. وفرض المجتمع الدولي حظراً صارماً على العراق أجبر حاكمها على استنزاف آخر ما تبقى من موارده وترك الناس يعيشون في فقر مدقع». وأوضح: «تحت هذا البلاء المزودج – الحصار وانحطاط حزب البعث – توفت القومية العربية العلمانية. وبرز الجهاد الإسلامي المسلح وسجل دخوله القرن العشرين بهجمات 9/11 في الولايات المتحدة. وبعد شن الحرب على طالبان في أفغانستان، حيث كان تنظيم القاعدة مختبئاً، تحول جورج بوش إلى العراق في أوائل عام 2003».

ووفقاً للصحيفة، فإن «دوافع الحرب التي شنّها جورج بوش الابن على العراق كانت كاذبة وبلا أساس، ولكنه أراد، تحت تأثير المحافظين الجدد، إثبات أنه يمكن أن يفعل أفضل من والده بإعادة تشكيل الشرق الأوسط ببناء ديمقراطية في بغداد».

ورأت الصحيفة، «أن الاحتلال الأميركي دمر ما بقي من أجهزة الدولة في العراق، وأفسح مجالاً لإعادة ولادة القاعدة، وفتّت أسوأ قادة شيعة متطرفين في السلطة».

شعار حركة حماس، التي كانت من بين أكثر الجماعات المسلحة نفوذاً في سوريا

وجاء استيلاء داعش على الموصل في التاسع من حزيران من قبل مجموعة من أفراد التنظيم لايتعدى عددهم 500 مقاتل ليجز من إمكانات التنظيم بشكل كبير.

وقالت مصادر إن قائمة المعتات العسكرية التي حصل عليها التنظيم بعد أن فرت القوات العراقية من الموصل وكركوك تضمنت 4.000 سلاح آلي متوسط و1.500 سيارة عسكرية من طراز «هامفي» ومركبات عسكرية أخرى، إضافة إلى 50 قطعة مدفعية يجري توجيهها بنظام تحديد المواقع العالمي «جي بي إس» لإصابة أهداف يزيد بعدها على 40 كيلومترا، و50 بدياة من طراز «تي55» ومروحيتين.

ويتردد أن قوات التنظيم استولت هناك أيضا على 427 مليون دولار أميركي من فرع البنك المركزي العراقي بالموصل، ما من شأنه أن يصل بخزائنة التنظيم إلى مستوى الاستقلالية.

وتهميش السنة
ومن الواضح أن الثورة السريعة التي ظهرت نتيجة ذلك في الجنوب بطول نهر دجلة، والمكاسب التي تحققت في محافظة الأنبار غرب البلاد، لم يكنوا ممكنين لو لم يجد التنظيم أرضاً خصبة في تلك المناطق التي تغلق عليها الطائفة السنية، بما فيها من ضباط الجيش العراقي السابقين والمجموعات القبلية الانفصالية إضافة إلى ناشطي حزب البعث الذين يتمتعون بقدر عالٍ من التنظيم، كل ذلك يمنح تنظيم داعش عمقا محليا بدلًا من أن تكون هناك فرصة لإنهاك التنظيم أو عزله أو حتى تسهيل مواجهته.

وبغض النظر عما إذا كان هناك أي مشاركة من العديد من خصومه السياسيين في الانهيار الذي مني به جيشه العراقي ذو الأربعين مليارا، وذلك بحسب ما اكده المالكي، فإن الحقيقة تتمثل حاليا في أن موضوع داعش قد تدخل بشكل معقد مع شكاوى السنة من النظام الذي تسيطر عليه الطائفة الشيعية، والذي جعل السنة يشعرون بالتمييز وكونهم ضحية لمارسات النظام.

وتقريبا، فإن الاضطرابات التي شهدتها المناطق العراقية التي خرجت فيما بعد عن سيطرة النظام العراقي تسكنها غالبية سنية. وحتى الآن، لم يتمكن الجيش العراقي من شن هجوم استراتيجي مضاد من شأنه أن يدمرالمعتدين.

كذلك عززت إضافة ثلاث ميليشيات شيعية تدعمها إيران إلى قواتها على الأرض من فكرة أن ذلك الجيش هو جيش شيعي، يقابل لفرض النظام الشيعي على المناطق السنية. إلا أن فرض النظام في استعادة قواته للمناطق التي فقد السيطرة عليها تبدو ضئيلة. وإذا ما حدث ذلك فإنه سيكون دمرا وسيتسبب في نزوح السنة من مناطقهم المدمرة لفرض النظام وسيطرته مرة أخرى عليها.

وأصبح من المسلمات الآن لدى كثير من السياسيين العراقيين أن السنة قد حدوا منطقتهم. وأن الأوضاع لن تعود إلى ما كانت عليه في السابق. وقال برهم صالح: «شهد عام 1991 خروج الجالية الكردية، وشهد عام 2003 تأسيس السلطة العراقية الشيعية، أما عام 2014 فيشهد ميلاد المنطقة السنية».

جلسة برلمانية

أما وراء النشاط السياسي المكثف الذي تشهده بغداد وبعض المناطق الأخرى، ويشارك فيه الأميركيون وأطراف عدة، فإن أماما عددا من الافتراضات الأساسية:

لبيس

لبيس

شعار حزب الله، الذي كان من بين أكثر الجماعات المسلحة نفوذاً في سوريا

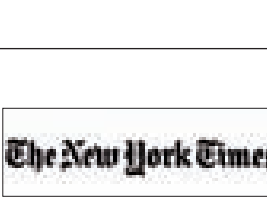
ظهور البغدادي بين البيعة

والسيطرة على المشهد الإعلامي

■ **عامر نعيم الياس***

هل حان وقت تعويم ملف الدولة الإسلامية في الإعلام؟ هل يقتضي أمر العمليات الإعلامي تضخيم وشيطنة داعش، أم أن الهدف من وراء هذه البروباغندا شيء آخر مختلف تماما؟ ما تفسير موقف المالكي من الترشيح لمنصب رئاسة الوزراء في العراق؟ تساؤلات شتى يطرحها الشارع العربي قبل النخب مع انفلاش داعش في المنطقة وفرضا المصطلحات الخاصة به على لغة الخطاب الإعلامي الغربي منه قبل العربي والخليجي، من القاعدة في بلاد الرافدين، إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، واليوم الدولة الإسلامية التي أعلنت الخلافة وظهر إمامها وخليفتها على منبر الجامع الكبير في الموصل يوم الجمعة الماضي، مرتديا زياً أسود من العمامة إلى العباة، البعض أرجع دلالات الصورة إلى الحرب والتوسع فالتنظيم في حالة توسع دائم ومستمر، والبعض الآخر حاول سحب صورة المنتصر الصادق السيد حسن نصرالله على صورة ظهور البغدادي القاتل متشحاً بالسواد مع أن أهل السنة يفضلون النقيض أي اللون الأبيض، باختصار ومن دون الدخول في تفاصيل الصورة، أراد البغدادي، إن كان هو صاحب التسجيل، والقائمون على تنظيم الإعلام في تنظيم الدولة الإسلامية الاستمرار في احتلال صورة المشهد الإعلامي لاعتبارات عدة، أولها: مجازاة الاندفاع الإعلامي الغربي لتصيب داعش وإنجازاته عنوانا بارزا ورئيسيا لمقاربة الأحداث في المنطقة. الاعتبار الثاني: يقوم على مخاطبة المستلبين من المتأثرين بالفكر السلفي ومشروع دولة الخلافة وتطبيق حكم الشريعة الإسلامية، على أن هذا الحلم أصبح واقعا ملموسا وهذا هو الخليفة يؤم المصلين في صلاة الجمعة، وبالتالي دفع المزيد من مقابلي المجموعات الأخرى والقاعدة الشعبية الحاضرة لها إلى مبايعة الخليفة. الاعتبار الثالث، الحفاظ على الزخم الإعلامي الذي نجح التنظيم بصناعته خلال الأسبوعين الأخيرين، وهنا نلاحظ أن الصحافة الغربية أصرت على تناول ظهور البغدادي من زاويتين الأولى تتعلق بإنجازات الدولة الإسلامية على الصعيد الميداني، والثانية تركز في استمرار الانقسام السياسي في العراق والفتش على الوصول إلى حل للأزمة القائمة، وبالتالي الإصرار على ربط هذا الظهور العلني للبغدادي بعدم قدرة الطبقة السياسية العراقية على الاتفاق على حل للأزمة السياسية وعليه من الطبيعي استمرار الأزمة الأمنية التي يعيشها العراق والمنطقة، هنا وعند هذه النقطة جاء رد المالكي الفورى والمباشر عبر كتلته النيابية في بيان مقتضب، حمل في طياته رفضا قاطعا لتنازل المالكي عن الترشيح لمنصب رئيس الوزراء في جمهورية العراق، الأمر الذي يعكس سواء توجه لدى الحكومة العراقية والحلف المنصوبة تحت رايته سواء الدبلوماسي أم الدولي لمواجهة المحور الآخر حتى النهاية، استنتاج يتقاطع مع تسريبات إعلامية عن وجود خبراء روس وإيرانيين في بغداد لتنظيم عملية الرد العراقي والذهاب حتى النهاية في مواجهة مع داعش وإرهابه الخارج عن السيطرة. المؤكد في صورة المشهد العراقي حاليا وفي موازاة الظهور الإعلامي للبغدادي أن مرحلة جديدة من المواجهة الدولية الإقليمية ومرحلة متجددة من الرهانات والهزات المضادة قد بدأت، مستندة إلى قاعدة الشقاق والخلافات المستمرة داخل المجتمعات الإسلامية سواء بين الطوائف أو داخل الطائفة الواحدة، فالحكم غير المستقر والانقسام الداخلي والاضطرابات تعد السمة المميزة والمصاحبة لتمرد وسيطرة حركات الإسلام السياسي على مر تاريخ أمتنا.

كاتب سوري



«نيويورك تايمز»: التجسس الأميركي يوتر العلاقة

بين واشنطن وبرلين

في ظل الغموض الذي يلف موضوع التجسس الأميركي على الحلفاء، واتهام أحد عملاء جهاز الاستخبارات الألماني بالتجسس لمنصحة وكالة الأمن القومي الأميركية. قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: «إن العلاقة المضطربة بين واشنطن وبرلين قد تتدهور إلى مستوى منخفض جديد». وقالت الاستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من بكن: «إذا كانت الإدعاءات صحيحة، فسيتكون هناك تناقض واضح في الثقة والتعاون بين الوكالات والشركات».

وتابعت الصحيفة: «العلامة اللافتة في العلاقة المتوترة هي استدعاء السفير الأميركي جون ب اميرسون إلى وزارة الخارجية في الرابع من تموز. وذكرت دير شبيغل أن السفير كان ممتسحا واستقبل بحفاوة، إلا أن التوتر كان لافتا». وأضافت: «العلامة حادة على هذا النحو. وحذر معلقون ألمان من العلاقة الأميركية – الإسلامية مدى عمقها. وحذر معلقون ألمان من المحادثات وأشياء أخرى كثيرة سوف تتعرض للخطر باعتقال الجاسوس».



ويبدو أن الأسماء المرشحة لخلافة المالكي في منصبه تتضمن عادل عبد المهدي وأحمد الشلبي، اللذين يُعدان من السياسيين الشيعة الأقوى صلة بالكراد والسنة، وكلاهما أيضا مقرب من إيران والولايات المتحدة. ويبدو أن المالكي مصر على المضي قدما في موقفه نفسه، إلا أن فرصه ستكون ضعيفة للغاية إذا ما قرر الإيرانيون التخلي عنه.

بي بي سي – أبريل